Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثمّ لله تلك الصخور تفتح لنا قلوبها ، وتبسط أيديها ، وتقول بمنتهى الإخلاص ، ودونما أقلّ تصنّع أو تكلّف : « أهلاً ومرحباً ! »

* * *

ونجلس ، أنا ونيسان ، على شفا صخرة ماردة تشرف على ملتقى وادٍ صغير بالوادي الكبير ، وعلى صنّين وجناحيه الجبّارين المنبسطين إلى الشمال وإلى الجنوب ، وعلى سفوح صنّين الكثيرة الأخاديد والتعاريج ، والمليئة بالسحر والفتنة .

ونصمت ، أنا ونيسان ، وقد أخذتنا رهبة المكان . ويطول صمتنا ويطول . وأخيراً يتحرّك لساني فأقول :

ــ أتسمح يا نيسان ؟

ويندهش نيسان لسؤالي فيجيب :

ــ تستسمحني ؟ ! بماذا ؟

ــ في داخلي غبطة يرهقها السكوت . إنّها تريد أن تغنّي ــ أن ترنّم ــ أن تصلّي ــ أن تبوح عالياً بذاتها .

ــ وهل صوتك رخيم ؟

ــ قد تجفل منه أنت . قد تجفل منه هذه الخطاطيف المتسابقة في الفضاء من فوقنا . قد تجفل منه هذه الأعشاب الطريئة والأزهار البديعة بالقرب منّا . قد تجفل منه هذه